
الكتائب
نصر من الله وفتح قريب
كتائب ثورة العشرين
السنة العاشرة:العدد (٨٩) الموافق ١ صفر-٢٣/ ١١/ ٢٠١٤م
تأريخ الجهاد
الاستزادة
تحالف الاحتلال الدولي الجديد في العراق والمنطقة..الاهداف والغايات
المشاريع السياسية في الساحة العراقية







مجلة شهرية تعنى بثقافة المقاومة
تصدر عن
المكتب الإعلامي لكتائب ثورة العشرين

البريد الإلكتروني
magazine.alkataeb@gmail.com

الموقع الإلكتروني
www.ktb-20.com

رئيس التحرير

صيغة (استفعل) في اللغة العربية لها دلالات كثيرة من أشهرها (طلب الشيء)؛ وعليه فمعنى (الاستزادة) طلب الزيادة، والإنسان مجبول على الاستزادة من الخير ((وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيد)) فهو أمر فطري لدى غالب البشر وقد قال صلى اللّه عليه وسلم (لو كان لابن آدم واديان من ذهب لأحب أن يكون له ثالث ولا يملأ فاه إلا التراب ويتوب اللّه على من تاب).

والمقصود هو الاستزادة مما جُبل الإنسان على حبه من زينة الحياة الدنيا، فمن الطبيعي أن يحب الإنسان الراحة، ورغد العيش، والرخاء، والهدوء، والأمان...، لكن أن يحب الإنسان المكاره ويحرص على زيادتها فهو أمر مستغرب، وقد شهدت الساحة العراقية صنفان من هؤلاء، ورغم أنهما مستغربان من قبل الآخرين؛ فإنهما في ذات الوقت على طرفي نقيض من بعضهما.

الصنف الأول هم الذين زهدوا بالحياة الدنيا وطلبوا الآخرة وسلكوا طريقها، هم الذين جعلوا من أنفسهم سببا لتحقيق الخير للآخرين، فمشقتهم من أجل راحة غيرهم، اختاروا السهر لينام أهلهم، وفضلوا الموت ليحيا المجتمع، وهؤلاء حين سلكوا طريق الجهاد فإنهم وجدوا فيه حلاوة لم يذقها غيرهم، فتراهم يحرصون عليه، ويتلذذون بما يلاقوه في هذا السبيل من مشقات، بل العجيب أنهم حريصون على الاستزادة من المشقات، والتسابق نحو الصعاب.

وسلوك هؤلاء في حقيقته ليس بمستغرب؛ فالخير الحقيقي عندهم ليس في زينة الحياة الدنيا لأنها زائلة، وقد علموا أن الحياة وسيلة للوصول إلى الخير الحقيقي وهو رضا اللّه تعالى، من هنا فاستزادتهم لهذا الطريق هو متوافق مع الفطرة من حيث الأصل وإن اختلفوا مع بقية الناس في تفسير معنى الخير وحقيقته.

أما الصنف الثاني والذين هم على نقيض الصنف السابق؛ فإنهم الذين سلكوا طريق الخيانة، ولا يقتصر الاستغراب في أصل سلوكهم؛ بل في متطلبات هذه الخيانة من تعريض النفس لمخاطر جسيمة قد تصل إلى القتل، ولو أننا استنطقنا هؤلاء لعلمنا أن الأمر لا يقتصر على المال؛ بل ربما السبب وراء كل هذا هو الحقد على من يستهدفونهم بتلك الخيانة، وهنا نجد أن اجتماع المال والحقد قد أعمى قلوب هؤلاء، وكان ذلك سببا في قلب الحقائق لديهم، فالحق عندهم هو الباطل، وقتل الأبرياء يقولون عنه تطهير، والتمكين للعدو في نظرهم تحقيق للعدل، ونستحضر هنا قوله تعالى ((فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ.((

ومن جانب آخر؛ فإن كلا الصنفين حقيقة يواجهها أغلب الناس في طريق الحياة، فهما صنفان ضمن دائرة الصراع بين الخير والشر، ويبقى السؤال: ما هو الواجب على بقية أفراد المجتمع؟ هل يكفي التفرج على هذا الصراع وانتظار نتائجه؟ المنطق يوجب على من يريد النجاة – في الدين والدنيا –أن يقوم بنصرة أهل الحق والذين يسلكون طريقه، وأن يتصدوا للباطل وأهله، فانتصار أهل الخير يجلب العدل والأمن والرفاه للناس، والعكس في انتصار أهل الباطل حيث يعم الظلم والخوف والفساد.

دراسات شرعية منهجية في أحكام الجهاد والسياسة الشرعية للغزوات الإسلامية

الحلقة ١١

غزوة بني لحيان.. ومرحلة الجهاد السياسي والمعنوي وانتصار الرسالة

د. ناصر محمد الفهداوي

بسم اللَّه.. والحمد للَّه مستحق الحمد.. والصلاة والسلام على حبيب الحق وسيد الخلق، قائد المجاهدين وسيد رسل اللَّه أجمعين رافع لواء المجد.. وعلى آله وصحبه، خيرة من اتبعه وكانوا خير جند.. وعلى من اقتفى أثره وسار على نهجه إلى يوم القيامة والدين.. وبعد:

انتهى العام الخامس للهجرة النبوية المباركة وقد حفل بأربع معارك وهي:

١ ـ غزوة دومة الجندل، في شهر ربيع الأول، وقد وقعت احداثها في مكان يطلق عليها في المراجع "دومة جندل".

٢ ـ غزوة بني المصطلق، في شهر شعبان من العام الخامس للهجرة، ووقعت أحداثها في منطقة "المريسيع".

٣ ـ ملحمة الأحزاب (معركة الخندق)، في شهر شوال من العام الخامس للهجرة، ووقعت أحداثها على مشارف المدينة النبوية المباركة.

٤ ـ غزوة بني قريظة، في شهر ذي القعدة من العام الخامس الهجري، ووقعت أحداثها في المدينة النبوية المباركة.

فيما جاء العام السادس الهجري حافلاً بأحداث ثلاثة من الغزوات والمعارك، وسرايا وبعوث أخرى، وهي:

١ ـ غزوة بني لحيان، في شهر جمادى الأول من العام السادس الهجري، في منطقة "غُـرَان".

٢ ـ غزوة ذي قَرَد، في شهر جمادى الأول من العام السادس الهجري، في منطقة ذي قرد.

٣ ـ معركة الحديبة، في شهر ذي القعدة من العام السادس للهجرة النبوية المباركة، ووقعت أحداثها في الحديبية.

٤ ـ سرايا وبعوث مختلفة لها أهدافها، وفيها دروس وعبر وأحكام وفوائد شرعية.

غزوة بني لحيان:

هذه الغزوة هي امتداد لملحمة الخندق وهي من بركات انتصارها العظيم وقد قال الرسول (صلى اللَّه عليه وسلم): "اليوم نغزوهم ولا يغزوننا، ونحن نسير إليهم". الحديث: [رواه الإمام البخاري، في صحيحه: كتاب المغازي، باب غزوة الخندق، والحديث في صحيح البخاري برقم (٤١٠٩)]، وامتداد لحدث مضى عليه سنتان، وهو حدث مضى منذ سنتين قبل العام السادس للهجرة.. يوم أن غدر أناس بأصحاب رسول اللَّه (صلى اللَّه عليه وسلم)؛ الذين سُـمُّوا





"أصحاب الرجيع" وهم خبيب وأصحابه (رضي اللّه عنهم) الذين غدر بهم بنو لحيان وقتلوهم.. وهذه المعركة اليوم هي معركة الثأر لهم، وتوجيه ضربة قوية لمن غدر بهم، وتحمل بين طياتها توجيه رسائل سياسية ومعنوية جهادية إلى كل من يريد أن ينال من المسلمين في عهد الرسالة بعد ملحمة الخندق، وبعد ملحمة الخندق العظيمة تأسست مرحلة جديدة للرسالة النبوية المباركة، وأصبحت من القوة بحيث ذاع صيتها في أرجاء الأرض.

وهاهو رسول اللّه (صلى اللّه عليه وسلم) وأصحابه المجاهدون (رضي اللّه عنهم) يصلون مرة أخرى وبعد أربعة أشهر من ملحمة الخندق إلى مشارف مكة وبعد معركة الخندق، كي يبقى الجيش على تحفّزه وجهوزيّته المتواصلة في الذود عن حمى الإسلام ونشر دعوته المباركة، ويبقى على توثّبه ورسوخ قناعاته الحربية وكفائته القتالية كذلك.

وبنو لحيان هم الذين كانوا قد غدروا بعشرة من أصحاب رسول اللّه (صلى اللّه عليه وسلم) بالرَّجِيع وهي منطقة يطلق عليها (الرجيع)، وتسببوا في إعدامهم، ولكن لما كانت ديارهم متوغلة في الحجاز إلى حدود مكة. والثارات الشديدة قائمة بين المسلمين وقريش والأعراب، لم يكن يري رسول اللّه (صلى اللّه عليه وسلم) أن يتوغل في البلاد بمقربة من العدو الأكبر، فلما تخاذلت الأحزاب، واستوهنت عزائمهم، واستكانوا للظروف الراهنة إلى حد ما، رأى أن الوقت قد آن لأن يأخذ من (بني لحيان) ثأر أصحابه المقتولين بالرجيع، فخرج إليهم في ربيع الأول أو جمادى الأولى في العام السادس الهجري.

وبلغ تعداد جيش الرسول (صلى اللّه عليه وسلم) في هذه الغزوة مائتين من أصحابه (رضي اللّه عنهم)، واستخلف على المدينة ابن أم مكتوم (رضي اللّه عنه)، وأظهر أنه يريد الشام، ثم أسرع السير حتى انتهي إلى بطن (غُرَان) وهو وادي بين أَمَجَ وعُسْفَان (واد بن ساية ومكة)، حيث كان مصاب أصحابه (رضي اللّه عنهم)، فترحم عليهم ودعا لهم، وسمعت به بنو لحيان فهربوا إلى رؤوس الجبال، فلم يقدر منهم على أحد، فأقام يومين بأرضهم، وبعث السرايا، فلم يقدروا عليهم، فسار إلى عسفان، فبعث عشرة فوارس إلى كُرَاع الغَمِيم لتسمع به قريش، ثم رجع إلى المدينة. وكانت غيبته عنها أربع عشرة ليلة. ينظر لهذه الغزوة:[السيرة النبوية، لابن هشام: ٢٢٥/ ٣- ٢٢٧؛ وعيون الأثر في سيرة خير البشر: (١٢٤/ ٢؛ والسيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية: ٤٦٨- ٤٧٠؛ وسبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد: ٣٠/ ٥-٣٢؛ وزاد المعاد في هدي خير العباد، لابن قيم الجوزية: ٢٧٦/ ٣؛ والرحيق المختوم: ص٢٩٥- ٢٩٦].

وعندما وصل النبيّ (صلى اللّه عليه وسلم) إلى بطْن (غُرَان)، حيث لقي الشهداء من أصحابه (رضي اللّه عنهم) مصارعهم

علـــى أيدي الغادرين الخونة من هذيل؛ وهناك جاشت اشواق الرسول (صلى الله عليه وسلم) وبعثها لهم دعاء مباركًا منه لهم، وبعث بأشـواقه لهم ومكث في الوادي يدعو لهم. ينظر:[السيرة النبوية، للصلابي: ٢٦٧/ ٢].

وقد عرض المقريزي لغزوة بني لحيان وقد أوضح أن السمة البارزة لهذه الغزوة والعبرة البارزة منها؛ بأنها كانت تحمل طابع حرب الأعصاب أكثر مما تحمل طابع الخرب النظامية. ينظر:[المنهج الحركي للسيرة النبوية، للدكتور منير محمد الغضبان: ص ٣٣١].

وقال رسول اللّه(صلى اللّه عليه وسلم):"لو آنا هبطنا عسفان لرأى أهل مكة أنا قد جئنا مكة"...وتحرك بكامل قوته نحو عسفان، ولم يكتف بهذا الأمر فقط بل أقدم على خطوة أشد خطورة، فبعث أبا بكر (رض اللّه عنه) إلى كراع الغميم التي تبعد عن مكة أميالًا عدة في عشرة فوارس، وكان الهدف واضحًا من هذا التحدّي، كما يقول الواقدي في روايته: "إن هذا يبلغ قريشًا فيذعرهم، ويخافون أن نكون نريدهم، وكان خبيب بن عدي يومئذٍ في أيديهم، فخافوا أن يكون جاء ليخلّصه". ينظر:[إمتاع الأسماع، لواقدي: ٢٥٧/ ١؛ والمنهج الحركي للسيرة النبوية، لمنير الغضبان:ص ٣٣٢].

الدروس والفوائد المستفادة من غزوة بني لحيان:

١ـ مشروعية صلاة الخوف.

٢ ـ مشروعية المعاقبة بالمثل بقتال وقتل من خان وغدر.

٣ ـ مشروعية التورية والتعمية على العدو ليصاب منه غرة.

٤ ـ مشروعية إرهاب العدو بالنزول بساحته وإظهار القوة له. ينظر:[هذا الحبيب محمد (صلى اللّه عليه وسلم) يا محب: ص: ٣٢٦].

٥ ـ بثت هذه الغزوة الذعر والرعب في صفوف المشركين وسائر أعداء الرسالة وحققت هدفها فقد أصبحت منطقة الحجاز كلها تتحسب لقوة محمد (صلى اللّه عليه وسلم)، وتتوقع في كل يوم غزوًا جديدًا لمواقعها. ينظر:[التربية القيادية: ٤/ ١٥٤].

غزوة بني لحيان

قوات المسلمين: أكثر من ١٠٠٠ رجل

قوات العدو: بنو لحيان

هدف الغزوة: معاقبة بنو لحيان على غدرهم بستة من دعاة المسلمين عند ماء الرجيع قبل عامين ، و كذلك التأثير على معنويات قريش وغيرهم .

أحداث الغزوة: أراد الرسول صلى الله عليه وسلم مفاجأة القوم فأظهر أنه يريد الشام وتحرك بأتجاه الشام حتى انتشر الخبر ثم عاد راجعاً بأتجاه مكة مسرعاً في حركته حتى بلغ منازل بني لحيان بغران لكنهم هربوا في رؤوس الجبال . عند ذاك ترك الرسول صلى الله عليه وسلم معظم قواته بغران وسار بمائتي راكب بأتجاه مكة حتى بلغ عسفان (تبعد ٨٠ كلم عن مكة) وسمعت به قريش فلم تخرج له ، ثم عاد الى المدينة .

٦ ـ إن طبيعة الحرب لا تقبل التضحيات فقط وليس من منهجها تقديم التضحيات فقط، ولا تقبل الخسارة من جانب واحد فقط، بل لا بدّ أن يشعر الجندي المسلم بقيمته عند قيادته، وكرامة دمه عند جماعته، فهناك مم يثأر له، وهناك من يدافع عنه، أما أن يحس الجندي المسلم أنه مدفوع به للذبح والتضحية وقيادته في حصن حصين من العدو، لا يمكن أن يتابع الطريق مهما ارتفع المستوى الإيماني عنده". ينظر:[المنهج الحركي للسيرة النبوية، لمنير الغضبان: ص ٣٣٣].

وما أحرانا اليوم ونحن نخوض المواجهة الفاصلة الكبرى والحاسمة في مواجهة أعداء اللّه تعالى، الذين رموا ديننا والمسلمين عن قوس واحدة وأعلنوا تحالفاتهم الدولية لضرب الإسلام في أرضه تحت ذريعة محاربة الإرهاب وما قصدوا إلّا الإسلام في حربهم وتحالفاتهم الخيانية، وحريٌ بنا أن نفقه الدروس الجهادية الشرعية ودروس السياسة الشرعية النبوية المباركة من هذه المعارك العظيمة ونتعلّم من خلالها كيف نثق بنصر اللّه إن تمسكنا بمنهجه وشريعته العظيمة وسرنا على هدي رسول اللّه (صلى اللّه عليه وسلم) في جهادنا، وحين نهتدي بهداها نجد أن هذه الأمة لها ربٌ لن يضيعها مادامت متمكسة بشرعة وسائرة على نهج رسوله الكريم (صلى اللّه عليه وسلم) وهي تسير على علم الصحابة وعلماء الأمة المجاهدين الربانيّين.

أ.محمود إبراهيم

تصــــــدى نور الدين محمود لجهاد الصليبيين، وانتزاع الحصون والبلاد من أيديهم، في بلاد الشـــام، في وقائع مظفرة، إلى أن توفي رحمه الله ســنة ٥٦٩هـ، بعد حياة حافلةٍ بالجهاد في سبيل الله. وتســلّم الراية بعده السلطان الناصر صلاح الدين الأيوبي، وبعد أربعة عشر عاما قضاها في لمّ الشمل، وجمع الكلمة، والقضاء على الفتن الداخلية، والإثخان في الصليبيين، وإصلاح أمور الرعية. وتهيأ في سنة ٥٨٣هـ للملحمة الكبرى مع الفرنج، والتي كانت مقدمة ضرورية لفتح القدس؛ فكانت معركة حطين الفاصلة في شهر ربيع الآخر، حشد فيها الجانبان قواتهما، وشهدها ملوكهما، ودارت رحى الحرب يومي الجمعة والسبت، لخمس بقين من ربيع الآخر: "ثم أمر السلطان بالتكبير، والحملة الصادقة، فحملوا، وكان النصر من الله عز وجل، فمنحهم الله أكتافهم، فقُتل منهم ثلاثون ألفًا في ذلك اليوم، وأُسر ثلاثون ألفًا من شجعانهم وفرسانهم، وكان في جملة من أسر جميع ملوكهم، سوى قومس طرابلس؛ فإنه انهزم في أول المعركة. واستلبهم السلطان صليبهم الأعظم، وهو الذي يزعمون أنه صُلب عليه المصلوب، وقد غلفوه بالذهب، واللآلئ والجواهر النفيسة. ولم يسمع بمثل هذا اليوم في عز الإسلام وأهله، ودمغ الباطل وأهله".

وفي الخامس عشر من شهر رجب من السنة نفسها ٥٨٣هـ، سارت جحافل المسلمين إلى بيت المقدس، ففتحوه يوم الجمعة، في السابع والعشرين من رجب، بعد أن بقي بيد عبدة الصلبان اثنتين وتسعين سنة (٤٩٢-٥٨٣هـ/ ١٠٩٩- ١١٨٧م). ثم اتجه صلاح الدين رحمه الله لفتح الحصون الممتنعة، واستنقاذ مدن الساحل الشمالية، حتى كاد يفتح أنطاكية.

الحملة الصليبية الثالثة

كان وقع أنباء انتصارات صلاح الدين الأيوبي مؤلما في أوروبا، حتى إن البابا أوربان الثالث (١١٨٥-١١٨٧م) مات من هول الصدمة حين بلغته الأنباء. وتولّى بعده البابا جريجوري الثامن، فأرسل إلى حكام الغرب الأوربي يدعوهم إلى بذل كل الجهود لمساعدة الممالك الصليبية، والدعوة إلى فرض هدنة داخل أوربا لمدة سبع سنوات، والدعوة أيضًا إلى الصيام، والوعد لجميع الصليبيين بغفران الذنوب. وفرض البابا ضريبةً مقدارها ١٠٪على الدخل وعلى الأملاك المنقولة سمّاها: (عشور صلاح الدين)؛ لتمويل الحملة الصليبية الجديدة.

قال ابن الأثير: "ثم إن الرهبان والقسوس، وخلقا كثيرا من مشهوريهم، وفرسانهم، لبسوا السواد، وأظهروا الحزن على خروج البيت المقدس من أيديهم، وأخذهم البطرك الذي كان بالقدس، ودخل بهم بلاد الفرنج، يطوفها بهم جميعًا، ويستنجدون أهلها، ويستجيرون بهم، ويحثونهم على الأخذ بثأر البيت المقدس. وصوروا المسيح عليه السلام، وجعلوه مع صورة عربي يضربه، وقد جعلوا الدماء على صورة المسيح عليه السلام، وقالوا لهم: هذا المسيح، يضربه محمد نبي المسلمين، وقد جرحه وقتله، فعظم ذلك على الفرنج، فحشروا، وحشدوا حتى النساء".

وقدم الصليبيون إلى بلاد الشام بإعداد كبيرة لا تحصى، يدلنا على ذلك الرسالة التي بعث بها صلاح الدين إلى الخليفة العباسي في بغداد في سنة ٥٨٦هـ/ ١١٩٠م يخبره بذلك، والتي قال فيها: " قد بُلِي الْإِسْلَام منهم بقومٍ استطابوا الموت، واستجابوا الصوت، وفارقوا الأوطان والأوطار، والأهل والديار، طاعةً لقسّيسهم وغيرة لمعبدهم وحميّة لمعتقدهم، وتهالكًا عَلَى مقبرتهم، وتحرّقًا على قمامتهم، حَتّى خرجت النساء من بلادهن متبرزات، وسِرْن فِي البحر متجهِّزات، وكانت منهن ملكة استتبعت خمس مائة مقاتل، والتزمت بمؤونتهم، فأُخِذت برجالها بقرب الإسكندرية.ومنهن ملكة وصلت مَعَ ملك الألمان، وذوات المقانع منَ الفِرَنج مقنعات دارعات، يحملن الطوارق والقنطاريّات. وَقَدْ وُجدت فِي الوقعات التي جرت عدة منهن بَيْنَ القتلى. وما عُرفن حَتّى سُلبن. والبابا الّذِي برومية قد حرّم عليهم لذاتهم وكل مَن لايتوجَّه إلى القدس فهو محرم، لا منكح لَهُ ولا مَطْعَم، فلهذا يتهافتون عَلَى الورود، ويتهالكون على يومهم الموعود". وقال

لهم: "إني واصل فِي الرَّبِيع، جامع عَلَى الاستنفار شمل الجميع، وَإِذَا نهض هَذَا اللعين فلا يقعد عَنّهُ أحد، ويصل معه كُلّ من يَقُولُ للّه تعالى ولد".

وقد تكونت الحملة الصليبية الثالثة من كبار ملوك أوروبا، وهم: الإمبراطور الألماني فردريك باربروسا الأول (١١٥٢ – ١١٩٠م)، وملك إنجلترا ريتشارد الأول (١١٩٩–١١٨٩م) الذي كان يُلقّب بقلب الأسد، وملك فرنسا فيليب أغسطس أو فيليب الثاني (١١٨٠– ١٢٢٣م).

تحرك القوات الصليبية

وفي ٥٨٥هـ/ مايو ١١٨٩م تحركت قوات الإمبراطور الألماني فردريك باربروسا قَبْل القوات الفرنسية والقوات الإنجليزية مشكِّلة الحملة الصليبية الثالثة. وسارت قوات الألمان عبر الطريق البري الذي سارت عليه من قبل قوات الحملة الأولى، ولكنَّ الإمبراطور لقي حتفه في أحد أنهار آسيا الصغرى غريقًا في ١٠ من يونيو ١١٩٠م. وكانت تلك خسارة فادحة لحقت بالجيش الصليبي قبل أن يصل إلى هدفه، وانتهى أمر الألمان بالمشاركة الرمزية في الحملة الصليبية الثالثة.

سقوط عكا وخيانة العهد

والواقع أن الهجمات التي شنّها صلاح الدين ضد القوات الصليبية لم تفلح وكانت عكا قد ضعفت ضعفًا شديدًا واشتد الخناق بالمسلمين في داخلها، حتى استسلم أهلها لريتشارد قلب الأسد بشرط أن يعطيهم الأمان على أنفسهم، فدخل الصليبيون عكا في (١٦ من جمادى الآخرة ٥٨٧هـ/ ١١ من يوليو ١١٩١م) بعد أن حاصروها نحو عامين، غير أن ريتشارد قلب الأسد تجاهل بنود الاتفاق عندما دخل عكا، ونقض ما أُتفق عليه وخان العهد؛ حيث قبض على من بداخلها من المسلمين، وكانوا نحو ٣ آلاف مسلم قام بقتلهم عن آخرهم وذلك في (٢٧ رجب ٥٨٧هـ/ ٢٠ أغسطس ١١٩١م)، ولم يقابل صلاح الدين الإساءة بالإساءة، ورفض أن يقتل من كان بحوزته من أسرى الصليبيين.وبعد الاستيلاء على عكا، زحف الصليبيون على ما جاورها من موانئ المسلمين على البحر المتوسط واستولوا عليها.

صلح الرملة بين صلاح الدين وريتشارد

بعد ذلك دخل الصليبيون في مفاوضات مع صلاح الدين الأيوبي، انتهت بعقد صلح الرملة في ٢٢ شعبان ٥٨٨هـ/ أيلول ١١٩٢م، فقد حمل رسل صلاح الدين العرض النهائي للصلح، فوقعه ريتشارد قلب الأسد وأثبت هؤلاء أسماءهم إلى جانب اسمه على المعاهدة، التي تنص على ما يلي:-

- يكون للصليبيين المنطقة الساحلية من صور شمالًا إلى يافا جنوبا بما فيها قيسارية وحيفا وأرسوف.
- تكون عسقلان بأيدي المسلمين، على أن يجري تخريبها.
- يتقاسم المسلمون والصليبيون، اللد والرملة، مناصفة.
- يحق للنصارى زيارة بيت المقدس بحريَّة.
- للمسلمين والنصارى الحق في أن يجتاز كل فريق منهم بلاد الفريق الآخر.
- مدة المعاهدة ثلاث سنوات وثلاثة أشهر.

واشترط صلاح الدين دخول بلاد الحشيشية في الصلح، بمعنى أن المناطق التي يسيطر عليها هؤلاء تُعدُّ جزءًا من المناطق الإسلامية التي شملها المعاهدة، وفي المقابل اشترط ريتشارد قلب الأسد دخول كل من صاحب أنطاكية وطرابلس.

ولما تمت الهدنة أذن صلاح الدين للصليبيين بزيارة بيت المقدس، واختلط عسكر المسلمين بعسكر الصليبيين، وذهبت جماعة من المسلمين إلى يافا في طلب التجارة، كما وصل خلق عظيم من الصليبيين إلى القدس للحج وأنفذ صلاح الدين الخفراء يحفظونهم وغرضه من ذلك أن يقضوا وطرهم من الزيارة ويرجعون إلى بلادهم.

فشل الحملة الصليبية الثالثة

ورغم ذلك فإن هذا الصلح لم ينتقص مما في أيدي المسلمين شيئًا، ولم يعطِ الصليبيين شيئًا مما استطاع المسلمون استرداده؛ لذا يعتبر المؤرخون الحملة الصليبية الثالثة من الحملات الفاشلة في تاريخ الحروب الصليبية؛ لأنها لم تحقق من النتائج ما يتناسب مع ما بُذِل فيها من جهد ضخم، فضلًا عن أنها لم تنجح في تحقيق الهدف الذي جاءت من أجله، وهو استعادة بيت المقدس من أيدي المسلمين.

وعاد ملوك أوروبا يجرُّون أذيال الخيبة، وعاد صلاح الدين إلى بيت المقدس يصلح شؤونها، ثم إلى دمشق حيث توفي رحمه اللَّه جاهدًا مجاهدًا في (٢٧ من صفر ٥٨٩هـ/ ٤ من مارس ١١٩٣م).

أ.سالم عبد اللطيف



تكاد تضيع الخيوط من بين يدي الماسك على مشروعه في خضم بحر متلاطم متدافع هائج في الساحة العراقية؛ وتكاد تنعدم القدرة لدى كثير من المتابعين من غير المتفحصين للمواقف على الحكم أي مشروع في الساحة العراقية وجودا وعدما نجاحا وفشلا لما أحاطته عناصر الفوضى الأمريكية في تداخل عجيب بين صنع الشيء ونقيضه ولم يقف امام هذه المشاريع سوى مشروع واحد على الرغم من اتهامه من مناوئيه بانه غير موجود مع أنهم قائمون ليل نهار برغم كل تناقضاتهم على معاداته بل وانهم يتحدون في مواجهته ، ولكي نسقط الأسماء على مسمياتها نقول أن هناك مشروعا لأمريكا متمثلا بالشرق الأوسط بشقيه الكبير والجديد،ولايران مشروعها ايضا بالتمدد في المنطقة والسيطرة على جموع الكتل البشرية لتنساق مرغمة لأحزابها الطائفية بفعل القتل والاعتقال والتهجير والنزوح القسري لتطبيق نظرية ولاية الفقيه، ومثلما هناك مشروع ينتمي اليه اللاعبون في الساحة ممن انخرطوا بالمشروع التفاهمي بين ايران وامريكا فهم بالتالي لديهم مشاريع قد تكون ثانوية أو ليست بحجم سادتها لكنها مشاريع متصارعة فيما بينها لإثبات القدرة والاستطاعة على القيام بالاعتماد الأمريكي والايراني وكذلك يسمح لها بالتنافس كنوع من الاستثمار المسموح به بما يلائم في خداع من لايعرف الساحة العراقية أن عملية سياسية صحيحة قائمة على أسس ديمقراطية وهي ليست كذلك بالمرة، وللأكراد مشروعهم المسموح به أمريكيا وهو خط أحمر أمريكي لايمكن التنازل عنه بسبب انهم يمثلون الآلة الصماء في ردع من يزيغ من المنخرطين عن هذا المشروع،ولفصائل المقاومة مشاريعها أيضا وهي على اختلافاتها تمثل صورة حية للعراقيين في مناهضتهم

للاحتلال وهــي علــى أنواع؛ منها المنطلق من أساس اسلامي بروح وطنية يــريد حماية العــراق ومقدراته من كل مشــــاريع الاســتهداف ومنها المنطلق من اســاس إعادة ما كان قبل ٢٠٠٣ من حكم باعتبار ان مدة الاحتلال هــي اســتثناء من الوضــع الاعتيادي فلابد من الــرجوع الــى ماقبل الاحتلال ومن ثم الاحتكام الـــى منهج جديد في التعدد والانتخاب بحسب تمثيلات القوة على الأرض وسنأتي على إشكاليات كل مشروع بعد اســتكمال ســردها، ومن المشــاريع الموجودة على الارض العراقية أيضــا مشــروع ما يعرف بتنظيم الدولة الاســلامية وقد حســمت أمرها باعلان الخلافة ومحاربة من يعارضها ولافرق عند أفرادها بين منخرط في المشــروع الأمريكي الايــرانــي أو مناهض له وهذا ما شهدت به الســـاحة العــراقية كما أكدته مجــريات الساحة السورية.

ويكاد يجمع المتابعون للشـــأن العراقي بان المشــروع الأمريكي بتجزئة المجزأ وتقسيم المقســم واجه تحديات ومعــرقلات وتكاد تصــل في بعض فعالياتها الى الاجهاض وذلك بفضــل المقاومة العراقية التي استطاعت بعنصــر المبادءة والمفاجأة أن تســحب البســاط الأحمر الذي أوهم به المنخرطون في مشــروع أمريكا اســيادهم بأن العراقيين سيســتقبلونهم بالورود والموســيقى فكان دوي المدافع وأزيز الرصاص وصولات الفرســان في اســتقبال أرتال الأمريكان حتى قــبيل أن يــتمكــنوا من بــناء معســكراتهم، لكن هذا المشــروع يعاود اليوم الكرة بعد خلط أوراق اللعب ودفع مــزيد من العملاء واستصحاب مصالح بعضــها الآخر والتوافق التخادمي بين مشــروع أمــريكا وإيــران بتمكين جنود الطرفين من الســياسيين المنخــرطين فــي عمليتهما الســياسية المشــتركة والتي تكاد تنفــرد بها إيــران للعب هذا الدور الخائن مرة أخرى، وللمشــروع الكردي بيضــة قبان المعضــلات السياسية دخول مغاير هذه المرة وبصــورة أكثر تأثيرا في ممارسة الضغوطات المســموح بها فيكاد يكون لاعبا مؤثرا في سوريا لاسيما بارســاله بموافقة أمريكية وأمام أنظار العالم ميليشــياته للقتال في عين العرب (كوباني) السورية حتى ليكاد الدور الكردي المستحوذ على مميــزات أكبــر من حجمه أن يستحوذ على الصورة بالكامل وما ذاك الا أنها من مقتضــيات إدارة المشاريع الجديدة في المنطقة.

مشــاريع المقاومة العراقية بمنطلقاتها الاســلامية ورؤاها الوطنية مســتهدفة بالكامل ولايســمح لها بالحركة والتمدد الا بما تتيحه لها قدراتها الذاتية في الحــركة وهــي إلــى جانب القوى الوطنية المناهضـــة للاحتلال تمثل نقطة الارتكاز في المشــروع الوطني المخلص للعراقيين لانها وكما يرصده المتابعون للشـــأن العراقي أول من وضع مشــروعا للخلاص الوطني العراقي من نيــر الاحتلال ورســم خطوط هذا المشروع بمراحله وتطبيقاته،أما مشــروع إعادة الوضع الى ماكان علــيه قــبل الاحــتلال فهذا ما لا يتوافق عليه المناهضــــون للاحتلال فضــلا عن الرأي العام الدولي فهو مشروع يخص فئة من العــراقيين وليس ملــزما للجميع ،أما مشــروع ما يعرف بتنظيم الدولة الاسلامية فهو مشــروع كما وصــفته ســابقا يناهض جميع المشــاريع ولايؤمن بالشــراكة ولا بالديمقراطية ولا التداول السلمي للســـلطة ولايمثل الا المنتمين لتياره.

تلك هي لمحة ســـريعة عن المشاريع السياسية المتصــارعة على الارض العراقية منها بمخطط دولي ومنها بتحكم إقليمــي ومنها برؤية وطنية قاصرة ومنها برؤية شمولية تســتعين على التطبيق بالقوة وفرض سياسة الامر الواقع ومنها الشــــاملة لتطلعات العــراقيين فـــي الخلاص فمن يستطيع منها الحفاظ على العراق أرضا وشعبا وتاريخا وحضارة؟

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ
﴿ قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ ﴾

20th Revolution Brigades
Political Office

كتائب ثورة العشرين
المكتب السياسي



الرسالة الواحد والسبعون

(جمود في الفكر أم الإصرار على الضلال)

الحمد للّه ناصر المؤمنين والصلاة والسلام على إمام المجاهدين وعلى آله وصحبه أجمعين ومن سار على نهجه إلى يوم الدين.

مضت أشهر على إعلان الغرب – بقيادة الاحتلال الأمريكي – تحالفهم ضد الإسلام في منطقتنا ولاسيما في العراق تحت لافتة محاربة الإرهاب، وقد تكشّفت في هذه المدة الطويلة صدق توصيفنا، وانفضح زيف ادعاءاتهم، فقد بات من الصعوبة بمكان على العدو أن يستمر طويلا في كذبه، وأصبح الإعلام متعدد المنافذ خير وسيلة لكشف النوايا وإظهار الحقائق، ولذا فإن العلاقة بين الإعلام وبين الحروب هذه الأيام باتت في صراع، وأصبح الإعلام سلاحا ذو حدين إما أن يؤدي لرفع المعنويات وإرهاب العدو، أو يكون فاضحا للأكاذيب، فهو جزء من الحرب النفسية، من أحسن استخدامه كان عاملا مساعدا له على النصر.

ومن متابعة تصريحات مختلف الجهات المشاركة في هذا التحالف أصبح واضحا للجميع أنهم يستهدفون أهل السنة تحت ذريعة الإرهاب، وأن كل أعمال القصف والقتل والتهجير غايتها إضعاف وتدمير مناطقنا، وتقوية الميليشيات ومساندة الفاسدين والمجرمين، وأن مخططاتهم لتفتيت المنطقة وتقسيمها باتت شبه معلنة واضحة المعالم، فالمقدمات دليل على النتائج.

ورغم كل هذا الوضوح فلا تزال العديد من الأطراف مشتركة في هذا التحالف، ومستمرة في دعمها لتلك الحرب بما فيها من جرائم ضد الإنسانية، ويتسابق الكثيرون في دعم تلك الانتهاكات ضد المدنيين، وتتنوّع مشاركاتهم تلك بين المادية والمعنوية، فلا يكتفون بالدعم المالي فحسب؛ بل زادوا عليه الدعم السياسي والإعلامي وصولا للعسكري الميداني، فأصبحوا جزءا من تلك الحرب وباتوا ركنا فيها ضد أهلنا وبلادنا.

وإذا كانت المصالح الاقتصادية المقترنة بالحقد الأعمى هي الدافع لمشاركة الدول الأوربية في حلفها مع المحتل الأمريكي، وإذا كانت دوافع إيران هي غاية البعد القومي الفارسي ضد العرب والحقد ضد بناة الإسلام الذي قضى على الامبراطورية الفارسية وهلاك كسرى– ولا كسرى بعده –، فالسؤال الملح: ما هي دوافع بقية دول الجوار "العربية والإسلامية"؟

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ ﴾

كتائب ثورة العشرين
المكتب السياسي

20th Revolution Brigades
Political Office



والأمر الأعجب أن التعاون في حربنا لا يقتصر على الدول؛ بل يتعداها لأطراف هي جزء من النسيج الاجتماعي من سكنة هذه المناطق المستهدفة، فكيف يشارك هؤلاء في تلك الجرائم بحق أهلهم وتدمير مناطقهم؟ ولو افترضنا أنهم خدعوا بادئ الأمر بلافتة الحرب ضد الإرهاب، وأغرتهم الملايين والمناصب للسكوت عن تلك الجرائم، فكيف سيعللون الاستمرار في جريمة المشاركة تلك بعد انفضاح أهداف الحرب، وبعد تواتر أخبار الجرائم والانتهاكات؟ هل عميت أبصارهم أم بصائرهم؟ هل غطى الران جميع أجزاء قلوبهم فتحجّرت أمام تلك الصور من المآسي لأهلهم؟ هل تجمدت عقولهم فلم تعد ترى الحق ولا تفكر إلا بما يمليه عليهم أسيادهم؟ أم هي الخيانة التي ملكت قلوبهم واستولت على عقولهم وكل جوارحهم؟ والسؤال الأهم: حتى متى تستمرون؟ وماذا ترتجون؟

كتائب ثورة العشرين

المكتب السياسي

1/صفر/1436هـ

2014/11/23م

بقلم يحيى العراقي

مع تطور أوضـــاع الثورة التحررية المسلحة في العراق وسوريا وخروج مناطق واسعة عن سيطرة السلطات الإجـــرامية العميلة التابعة للإمبرياليات العالمية وللصـــفوية الإيرانية، على وجه الخصـــوص، ومع تركيز الســـلطات الطائفية الفاشية المجرمة على إســتخدام سـلاح الجو سواء لدعم عمليات ميليشـــياتها المنهارة فـــي الجبهات أو لشـــن غارات إنتقامية تحاول عبـــرها النيل من المدنيين الأبـــرياء المســالمين في المناطق المحررة تنفيســـاً عن حقدها الدفين وللتغطية على عجزها وفشـلها في مواجهة الثوار في ســوح القتال، فقد أضـــحى من الضروري أن تتطور أساليب تعـبـئة الموارد والقوات وســـبل إدارة العمليات وتكتيكات القتال وبالأخص فـــي مجال الدفاع الجوي للإنتقال من صـــيغة حرب العصابات والكر والفر إلى صيغ جديدة تتجاوز الإقتصـار على أساليب الدفاع الجوي الميداني المحدودة المبعثـرة والمعبأة ضـمن المجموعات القتالية الثورية فـــي الجبهات فقط والعمل جدياً على إنشـــاء قيادة مركزية وتشكيلات متخصصـة للدفاع الجوي تكون رداً ســوقياً فعالاً على تطاولات الأعداء الإجرامية في هذا الميدان.

بلاشـــك فإن هذه القيادة والقوات المتخصـصـة المنتظمة بإمرتها لن تكون في يوم وليلة بمستوى الطموح من ناحية القدرة على صـــد كافة التهديدات وذلك بســـبب فقر الإمكانيات فـــي المـــراحل الأولية الحالية، إلا أن تشـكيلها لاشك أضحى ضـــرورة في هذه المرحلة للحاجة لها لملء الفراغ الكبير فـــي هذا الميدان، ولما يمكن أن تؤديه من أدوار من خلال حشـد وتنظيم الإمكانيات البســيطة المتاحة، وأيضـاً لما يمكن أن يتيحه إســتحداث هذا الكيان من فرصـــة لتأســيس قاعدة يمكن البناء عليها لتحقيق تطورات هامة في هذا المجال الحيوي الحساس والحرج.

يســتهدف إنشـــاء هذه القيادة من جملة مايستهدف:

١-توفير إمكانية لبناء منظومة إنذار مبكـــر عن هجمات العدو الجوية تعتمد على المراصد البشـــرية، بما يوفر الفرصـــة المناســـبة للمدني وللمقاتل في المناطق المحررة وعلـى الجبهات لإتخاذ تدابيـر دفاعية تجاه التهديدات الجوية المعادية تمـنع أو تقلل من الخســـائر البشـرية والمادية التي يروم العدو إحداثها.

٢- توفيـــر معلومات إســـتخبارية فنية ومعرفة متخصـصـة للقـــيادات المقاتلة للثورة عن قدرات العدو الجوية وإمكانـــياتها وأســـاليب عملها والأســاليب المناســبة لمواجهـــتها وإبطال تأثيرها.

٣-إنشـــاء عقد وكمائن دفاع جوي متخصصـة متنقلة وثابتة تتصـدى للجهد الجوي المعادي علـــى خطوط تقـربه نحو أهدافه بناء علـى جهد إستخباري ودراسات لأساليب العدو في تنفيذ هجماته بما يؤمن مقاطعـــته وتحقيق المفاجأة فـــي إختيار مناطق واساليب الإشتباك معه قبل وصـوله

إلى أهدافه. فمن المعروف أن العمليات الجوية عادة ما تنفذ وفق طرق تقرب مدروسة ومعدة بناء على محددات وشروط تقيد العدو بأطر محددة يمكن للدفاع الجوي المدروس توقعها وتصميم كمائن دفاع جوي على اساسها.

٤- توفير الأرضية والموارد لتهيئة كادر هندسي متخصص وإمكانيات ومعرفة بما يؤمن قيام صناعة عسكرية متخصصة في ميدان إنتاج وسائط دفاع جوي وعلى وجه الخصوص مدفعية مقاومة الطائرات (بالنظر لصعوبة الحصول على منظومات دفاع جوي صاروخية)، ويفضل الإهتمام بإنتاج مدفعية مقاومة الطائرات من عيارات كبيرة (٥٧ ملم فأكبر) تؤمن وصول القذائف إلى إرتفاعات عالية مع معدل رمي مرتفع لتحقيق نسبة إصابات كبيرة في الطائرات وخصوصاً العمودية منها والتي تشكل العمود الفقري للجهد الجوي المعادي.

إن عملية تحرير مناطق واسعة من الأرض أتاحت بما تحتويه من مساحات جغرافية شاسعة يتحقق فيها الأمن نسبياً وبما تزخر به من أنواع من الموارد والثروات إلى جانب وجود الكوادر والخبرات التخصصية مما إمتلكه العراق قبل الإحتلال من قاعدة صناعة عسكرية قوية وفعالة، كذلك إمتلاك قوى الثورة السورية لقدرات إبداعية وخبرات جيدة في مجال التصنيع العسكري ظهرت بوادرها في أكثر من جانب، خلال مسيرة الثورة السورية، كل هذا يتيح فرصة كبيرة لتحقيق إنجازات جادة في مجال الصناعات العسكرية الملائمة لحاجات وفعالية الثورة ومنها صناعات الدفاع الجوي، بما لا يقل بحال من الأحوال عما حققه قطاع صغير من الأرض محاصر من قبل قوة عسكرية جبارة (قطاع غزة) الذي نجح في إنشاء صناعات عسكرية فعالة خدمت مقاومته بصورة رائعة.

إن تنظيم مفارز من عناصر دفاع جوي تضم مدفعية بعيارات ثقيلة (٥٧ ملم فأكثر) ووضعها في كمائن محكمة مدروسة ومخطط لها جيداً من قبل قيادة دفاع جوي مركزية تضعها في نقاط تقع على خطوط طيران العدو وخطوط خرقه للمناطق المحررة وقبل وصول الطائرات لأهدافها لاشك سيكون تكتيكاً فعالاً يستطيع أن يلحق أفدح الخسائر بالقوات الجوية للعدو، بجانب حالة الرهبة والفزع والإرتباك لدى الطيارين بما يمكننا من الوصول إلى حالة أمان نسبي مقبولة للمدنيين وللقطعات.

إن إستخدام المدفعية المضادة للطائرات ذات العيارات الثقيلة قد يبدو خياراً ورداً مناسباً من قبل الثوار بمواجهة حالة المنع والتضييق الدولية التي منعت وصول أية وسائط حديثة لمقاومة لطائرات من فئة الصواريخ الفردية المحمولة على الكتف (MANPADS) خصوصاً وأن جيوشاً في المنطقة سعت إلى حيازة هذا النوع (مدفعية مقاومة الطائرات ذات العيار الثقيل) من وسائط الدفاع الجوي برغم قدرتها على شراء المنظومات الصاروخية الحديثة مما يشير بشكل واضح إلى أهمية هذا السلاح. حيث نشاهد في هذا الإطار تطوير إيران لمدفع مقاومة الطائرات الروسي القديم (KS-19) بإضافة قدرات إملاء ذخيرة إطلاق ألية ومنظومة سيطرة على النيران تعتمد أجهزة إلكترو بصرية (Electro-Optical) وأصبحت تطلق عليه منظومة سعير.



الثبات ورص الصفوف ثم التواصي بالحق والتواصي بالصبر

أ.حامد النجم

عن عبد اللّه بن عمرو بن العاص رضي اللّه تعالى عنه عن النبي صلى اللّه عليه وسلم قال: (كيف بكم وبزمان يوشك أن يأتي يغربل الناس فيه غربلة وتبقى حثالة من الناس قد مرجت عهودهم وأماناتهم فاختلفوا وكانوا هكذا وشبك بين أصابعه. قالوا كيف بنا يا رسول اللّه إذا كان ذلك؟ قال: تأخذون بما تعرفون وتدعون ما تنكرون وتقبلون على خاصتكم وتذرون أمر عوامكم).

صحيح ابن ماجه (٣٢١١)

أيها المجاهدون المرابطون: المعركة طويلة، ولابد ان نتهيأ لها بما يناسب الميدان وإعداد المجاهدين والتخطيط المحكم، فالأيام دُوَل، ودوام الحال من المحال، فعلينا بالإعداد والصبر ورص الصفوف لأيام شداد أنتم لها بإذن اللّه.

ولن تفت في عضدنا ولن تنال من عزيمتنا فتنة الاضطهاد والطغيان والظلم:

((قتل أصحاب الأخدود النار ذات الوقود إذ هم عليها قعود وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود)) (البروج:٣-٧).

روى مسلم في حديث خباب: ((شكونا إلى رسول اللّه وهو متوسد بردة في ظل الكعبة، فقلنا له: ألا تستنصر لنا، ألا تدعو لنا؟ قال: كان الرجل فيمن قبلكم يحفر له في الأرض، فيجعل فيها فيُجاء بالمنشار، فيوضع على رأسه، فيشق باثنتين وما يصده ذلك عن دينه، ويمشط بأمشاط الحديد ما دون لحمه من عظم أو عصب، وما يصده ذلك عن دينه)).

وطريقنا الذي ارتضيناه لأنفسنا ونتحرى فيه الإخلاص والقبول والثواب هو الثبات في ميدان الجهاد.

((يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئةً فاثبتوا واذكروا اللّه كثيرًا لعلكم تفلحون)).

((يا أيها الذين آمنوا إن تنصروا اللّه ينصركم ويثبت أقدامكم)).

((إذ يوحي ربك إلى الملائكة أني معكم فثبتوا الذين آمنوا سألقي في قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الأعناق واضربوا منهم كل بنان)).

روى البخاري من حديث البراء بن عازب: كان النبي ينتقل التراب يوما لخندق حتى أغمر أو أغبر بطنه يقول:

والله لولا اللّه ما اهتدينا
ولا تصدقنا ولا صلينا
فأنزلن سكينة علينا
وثبت الأقدام إن لاقينا
إن الألى قد بغوا علينا
إذا أردوا فتنة أبينا

((من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا اللّه عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلًا)).

وعلينا باللجوء إلى سير عباد اللّه الصالحين، فاللجوء إلى سيرهم إن كانوا أمواتًا، وإلى كلماتهم التي سطرت وأفعالهم التي دونت من أهم الأمور، فلننظر مثلًا أيها المسلمون في رجل آتاه اللّه مالًا وجاهًا، في رجل أعطاه اللّه من المال والجاه أمرًا عظيمًا، ولكنه كان يستخدم ماله وجاهه في طاعة اللّه، لقد ضرب مثلًا عظيمًا، رغم أنه مجهول عند الكثير من المسلمين، ألا وهو يحيى بن محمد بن هبيرة رحمه اللّه تعالى، الوزير، العالم، العادل، هذا الرجل الذي كان في القرن الخامس الهجري، كان أبوه جنديًا، ولكنه كان يحثه على تحصيل العلم، وإدراك الفوائد، ويمضي به صغيراً إلى بغداد يحضر مجالس العلم، ولكن أباه مات، ولم يخلف له شيئًا، فمنعه فقره عن طلب العلم، ولكنه بعد أن حفظ القرآن الكريم لجأ إلى شيء من العمل والتكسب؛ لأجل سد حاجته وحاجة أهله، لقد دفعه الفقر إلى طلب الرزق، ومعلوم أن الوظيفة تشغل عن طلب العلم، فاشتغل بالكتابة، واشتهر أمره في أمانته، وحسن كتابته، وضبطه، وكتمانه للسر، فترقى شيئًا فشيئًا، حتى اتخذه الخليفة المكتفي مشرفًا على المخزن، ثم رقاه إلى أن صيره صاحب الديوان، ولما ظهرت كفاءته وأمانته أسند إليه الوزارة، فصار هو الوزير في البلد، أعظم شخصية بعد الخليفة، لكن هذا الرجل الصالح الذي كان سلفي المعتقد، على مذهب الإمام أحمد رحمه اللّه في الفقه، هذا الرجل لم تطغه وزارته، ولم تشغله الأموال التي كانت تأتيه، فإنه كان يجتهد في اتباع الصواب، ويحذر من الظلم، ويقرب الأخيار من الفقهاء، والمحدثين، والصالحين، وكانت أمواله مبذولة لطلب العلم، وفقراء البلد، وكان ناصراً للسنة، رفع اللّه السنة في عصره، وعهده، وبجهده رفعًا عظيمًا، وكان يقول: واللّه لقد كنت أسأل اللّه تعالى الدنيا لأخدم بما يرزقنيه منها العلم وأهله، وكان صادقًا في ذلك ليس كبعض الناس الذين يقولون: نتاجر ونطلب الأموال للصدقة، ونحو ذلك من مشاريع الخير ((فَلَمَّا آتَاهُم مِّن فَضْلِهِ بَخِلُواْ بِهِ وَتَوَلَّواْ وَّهُم مُّعْرِضُونَ)) (سورة التوبة: ٧٦)، ولذلك كانت السنة تدور وعليه ديون، وكان

يقول: ما وجبت عليّ زكاة قط؛ لأن السنة لم تكن تدور وعنده شيء من المال يخرج زكاته، هذا الرجل الذي وصفه العلماء في عصره وبعده رحمهم اللَّه: بأنه كان شديداً في اتباع السنة، وسِيَر السلف، وكان يتحدث بنعم اللَّه عليه، ويذكر وهو في منصبه، في منصب الوزارة أمام الناس يذكر شدة فقره القديم، وكان إذا استفاد شيئًا من العلم أو فائدة فذكرها في مجلس قال: أفادنيه فلان، فينسب الفضل لصاحبه، ويذكر معلمه، مع أنه وزير، وكان عفيفًا محمودًا، كثير البر والمعروف، وقراءة القرآن، والصلاة، والصيام، ويكثر مجالسة أهل العلم، وكان يحضر مجلسه الفضلاء، والعلماء، وأعيان الفقهاء، والصالحين -رحمه اللَّه تعالى- وألف مصنفات عظيمة، ومن أعظمها الإفصاح عن معاني الصحاح في تسعة عشر كتابًا، شرح فيه البخاري ومسلم من خلال مسند الحميدي رحمه اللَّه تعالى، وعندما وصل إلى قوله صلى اللَّه عليه وسلم: (من يرد اللَّه به خيراً يفقهه في الدين)، شرح الفقه وعرّفه وانطلق من خلاله للكتابة في مسائل الفقه، واختلاف أهل العلم فيها، وأخذت فطبعت في مجلدين من ذلك الكتاب العظيم، الذي لا زالت مخطوطاته متفرقة في الدنيا، هذا الرجل الذي طالته أيدي الحاقدين، ووصلت أحقادهم إلى تحريض الطبيب الذي يعالجه فدس له السم في الدواء، وقال ابن الجوزي رحمه اللَّه: كان الوزير يتأسف على ما مضى من زمانه، ويندم على ما دخل فيه من شؤون الوزارة، ثم صار يسأل اللَّه عزوجل الشهادة، ويتعرض بأسبابها، وكان صحيحاً يوم السبت الثاني عشر من جمادى الأولى، سنة ستين وخمسمائة، فنام ليلة الأحد في عافية، فلما كان وقت السحر تقيأ، فأحضروا الطبيب الذي كان يخدمه فسقاه شيئًا، يقال: إنه سمّه فمات، ثم سُم الطبيب بعده بستة أشهر، فكان الطبيب يقول وهو يصارع الموت: سُقيت كما سَقيت ومات الطبيب.

هذا الذي مضى فيما نحسب شهيداً إلى اللَّه عز وجل، لم يفتنه المال، ولم يفتنه الجاه، وإنما استعمله في طاعة اللَّه تعالى، وهذا درس عظيم لكل من آتاه اللَّه مالاً أو جاهًا كيف يستخدمه في طاعة اللَّه عزوجل.

إن سِيَر الصالحين كانت ولا تزال للمجاهدين معينًا لا ينضب، ووعاءً لا ينفد من الأوعية التي نستخلص منها دروسًا في مواجهة الفتن المعاصرة، لقد كان ابن القيم رحمه اللَّه يقول عن شيخه: كنا إذا اشتد بنا الخوف، وساءت منا الظنون – من مؤامرات الأعداء وكيدهم – وضاقت بنا الأرض، أتيناه، فما هو إلا أن نراه، ونسمع كلامه، فيذهب ذلك كله عنا، فيذهب ذلك عنا، وينقلب انشراحًا، وقوة، ويقينًا، وطمأنينة، فسبحان من أشهد عباده جنته قبل لقائه، وفتح لهم أبوابها في دار العمل، وآتاهم من روحها ونسيمها وطيبها، ما استفرغ قواهم لطلبها والمسابقة إليها.

وكذلك في هذه الحياة من القدوات، وأهل العلم، والصالحين، من يلجأ إليهم بعد اللَّه في طلب الدعاء، وطلب النصيحة والتوجيه، فلا تتردد يا عبد اللَّه المرابط الثابت على منهجك وجهادك، إذا آنست من نفسك ضعفًا، أو شككت بأنك على شفا جرف هار، أن تتقدم إلى مثل أولئك الأخيار ابتداءً بقادتك في الميدان تطلب النصيحة، والتوجيه، والتثبيت علّ اللَّه أن ينفعك بما عنده، وأن يثبتك بما تسمع منه.

أيها المجاهدون: إن هذه الفتن التي نعيشها وهذا الخوف الذي يروجه الأعداء، وهذا الإرجاف الذي يشيعه المنافقون، ينبغي أن يقابل من العبد المسلم المجاهد، بتوكل على اللَّه ((وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ))(سورة الطلاق: ٣)، ((يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ)) (سورة الأنفال:٦٤)، فهو حسبك، وحسب المؤمنين، فهو كافيك، وكافي المؤمنين، فهو مثبتك، ومثبت المؤمنين، هو الذي يثبت جنانك، ويثبت أجنة المؤمنين.

أيها المرابطون: لا بد من عدم الاغترار بالباطل، وعدم الانصياع لتخويفه، فإنه لا يحق إلا الحق، ولا يصح إلا الصحيح، ولا يبقى إلا ما يريد اللَّه تعالى مما ينفع الناس، فإن الباطل وإن كانت له نفشة ورغوة فإنه عما قليل زائل؛ ولذلك كان من الواجب على عباد اللَّه المؤمنين أن يتمعنوا في السِيَر وما قصه اللَّه علينا من سِيَر المكذبين ((وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ)) (سورة الأنعام:٥٥)، ولا بد أن يتحلى المسلم بما يعينه على المواجهة في الفتن من الأخلاق المعينة على ذلك، وأهمها الصبر بجميع أنواعه: الصبر على طاعة اللَّه، والصبر عن معصية اللَّه، والصبر على أقدار اللَّه تعالى المؤلمة.

أيها المجاهدون: إن قصار النفس الذين لا يصبرون، طالما يبدون آهات الجزع، ويتأوهون تأوهات المحبط، ولذلك فإنه لا يجوز بأي حال اليأس من رحمة اللَّه قال اللَّه عز وجل: ((وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ)) (سورة آل عمران:١٣٩)، هذا الكلام في غمرة اشتداد أعداء الدين على أهله، وفي غمرة ما يحيكونه من المؤامرات، يبقى هذا المفهوم، مفهوم الاستعلاء بالإيمان هو الذي ينبغي أن يعمر قلب المؤمن المجاهد.

تحالف الاحتلال الدولي الجديد في العراق والمنطقة.. الأهداف والغايات

د. ناصر محمد الفهداوي

تؤشر المستجدات النازلة في عالمنا اليوم قصوراً كبيراً في الفهم عند فئات كبيرة وكثيرة من الشعوب في العراق ودول المنطقة عموماً.. ولقد ظهر كثير من فئات الشعوب على أنها تردد ما يملى عليها من كلمات وتحليلات دون الغوص في الأحداث ومراميها وغاياتها المرسومة من ورائها، وبدت الشعوب وكأنها لا تكترث لما يجري لها من مآسي ونكبات،، وهي في الوقت نفسه لا تعي حقيقة ما يجري حولها من صراعات وما تريد ان تحقق من ورائها من اهداف وغايات تدميرية لدول المنطقة وشعوبها.

والتحالفات الدوليّة تعمل على زيادة الهوّة التجهيلية لدى الشعوب وجعلها مجرّد عقول تجتر مايُرسم لها من مخططات ومشاريع وتجترّ ما يلقى إليها في الإعلام، فلا ترى من الشعوب إلّا انعكاسات الإيحاءات التي تمليها المؤسسات والماكنات الإعلامية الغربية التي تصوّر مواجهات حكوماتها في المنطقة وصراعاتها وإدارتها لملفات الصراع على أراض خارج دولها وخارج حدود أراضيها بأنها مشاريع من أجل تحقيق الحرية وتقديم الخدمات الإنسانية الكبرى للمجتمعات التي تنتهي باستنزاف مقدّرات المجتمعات ونهب ثروات الشعوب وتضييع مستقبل أجيالها.. بينما تبقى مقدّرات دولها مأمونة الجانب دون أن تتعرض للاستنزاف ولا الخسائر.

وتعمل الدوائر الاستعمارية على الشعوب بما يجعلها لا تشعر يجري حولها إلى حد تغييب العقل عما يدور حولها في دول المنطقة من المؤامرات والمكائد وهدر الطاقات وتضييع الثروات وإشاعة الجهل السياسي والاجتماعي والاقتصادي والتربوي والمبادئي، وانطلاء كل المخططات الهدّامة على الشعوب وتمريرها عليهم وهم سامدون لاهون غافلون.. والأعجب من ذلك أن الشعوب تستغفل أشد الاستغفال بما يجعلها مغيّبة الوجود بعدم الاعتراف بأدنى حقوقها.

الكثير من الشعوب جعلتها الأحلاف الدولية الاحتلالية تعيش حياة أذل من معيشة العبيد لا بل أكثر مهانة من معيشة الحيوانات، وجعلت البلدان التي حلّت فيها لا تصلح للمعيشة الحيوانية، كما حصل ويحصل في العراق وأفغانستان وغيرها من الدول المحتلة بصورة مباشرة أو غير مباشرة!!؟

فلا بدّ لنا من وقفات لبيان بعض الأهداف والغايات للأحلاف الدولية الاحتلالية الجديدة والتي تعمل على التعتيم على جملة كبيرة من المشاريع والمخططات والأهداف والغايات، وتعمل على خديعة الشعوب واستغفالها بأن لها أهداف إنسانية سامية،، وبعد مرور شهور عدة على انعقاد التحالف الدولي، وبالإمكان الآن لكل مراقب أن يكشف عن أهداف وغايات هذا الحلف، ومنها:

١ ـ إضفاء الشرعية على مشاريع الاحتلال وتجميلها، وقد خبا بريقها خلال الفترة المنصرمة وبان خوارها وفشلها وفسادها للقاصي والداني، وكشفت المرحلة المنصرمة من عمر حكومات الاحتلال عمّن سمّتهم سياسيي المرحلة وكشفت المرحلة بأنهم عبارة عن عصابات لا يصلحون لتربية الماشية ورعي الغنم ولا يصلحون لقيادة أنفسهم ناهيك عن قدرتهم في إدارة ملفات سياسية لبلد، وقد أظهرت العصابات التي جلبتها أمريكا لتمرير أكاذيبها في مهزلة العملية السياسية دناءة نفس وتفاهة وصفاقة وسفالة وضحالة أخلاق وفقدان لأدنى معايير البشرية مما لا يسفل له أدنى مخلوقات الأرض، وبعد أكثر من عشر سنوات من عمر حكومات الاحتلال وقد أهدرت الحكومات العميلة أكثر من (٩٠٠) مليار دولار ولم تتقدم في البلد خطوة واحدة إلى الأمام، وقد أوصلت عصابات أمريكا (شلّة السياسيين المارقين) العراق إلى بلد مدمّر لا يصلح للحياة البشرية، وسرقوا ثروات العراق، وسلّموا أغلب ثرواته إلى حكومات (أمريكا، وإيران) التي استأجرتهم واستخدمتهم لتدمير البلد وخرابه وهلاك شعبه وتمزيق وحدته وهدر ثرواته، وقدّمت المليارات الأخرى إلى (الحكومة السورية التي تبطش بشعبها، وميليشيات حزب اللّه اللبناني الذي يرتكب أبشع الجرائم الإرهابية في دول الإسلام، ومجرمي الحوثيين المتآمرين على دولة اليمن لتسليمها للوصاية الإيرانية، وللميليشيات الإفريقية وحكوماتها التي تقبض ثمن اعترافها بعصابات أمريكا وإيران على أنهم حكومات تمثل عملية سياسية).. وكل هذه المليارات من أقوات الشعب العراقي التي تهدر بلا ضمير ولا خوف ولا وجل والشعب العراقي يعيش فقيراً وبفقر مُدقع في العراء، وكل شبابه يعانون البطالة، وملايين من الشعب العراقي مهجّر وحكومات العهر السياسي لا تبالي به في أي أودية هلاك يهلك، ولا المنظمات الأممية الأجيرة عند أمريكا والصهيونية تذكره في كلمة أو أن تقدّم أدنى

بادرة لتقديم أدنى متطلبات الحياة له؛ لأنها تقبض من عاهري أمريكا الذي يشرعنون عمليتها السياسية بين الفينة والأخرى.. وقد وصل العراق وشعبه إلى أودية سحيقة من هدر الكرامة وفقدان أدنى سبل العيش الكريم وقد وصل إلى دركات الحضيض وفي جميع المستويات المعيشية والاقتصادية والثقافية والعلمية والتربوية والأخلاقية بما لا ينطبق عليه وصف ولا تحتمله عقول سوية ولا تصفه الكلمات الكثيرة ولا بمجلدات كبيرة.

كل هذه المهاوي التي وصل إليها العراق وشعبه.. جاء التحالف الدولي ليعتم على الحالة التي وصل إليها العراق، وليشغل الأنظار عمّا يجري في العراق فلا تلتفت إليه أنظار العالم.

٢ ــ التحالفات الدولية الغربية ومعها الإمبريالية الأمريكية وتدعمها الحركات اليهودية الصهيونية وتصطف معها الصفوية الإيرانية.. ومنذ قرون ماضية وتصدقها تصريحات عنصرية متصهينة بأن الإسلام أخذ بالتمدد وأن صحوة إسلامية عارمة تجتال أهله في أرضه وأخذت تعبر إلى القارات الأخرى، وقد أخذ الإسلام بالتأثير العظيم في مجتمعات الدول الغربية بما لا يستطيع أحد من ان يرد براهينه أو يغالب سلطانه،، فكان لا بد من هجمات تستنزف طاقات الدول الإسلامية في داخل الأرض الإسلامية، وهجمات أخرى طاعنة بالشريعة الإسلامية من خارج أرضه.. فاصطلح الغرب على (مصطلح الإرهاب) وجعلوه عائمًا ليضربوا به الدعوة الإسلامية في كل مكان وفي كل زمان.. وقد عقدوا تحالفاتهم القديمة والحديثة على أساس أن الدين الإسلامي دين إرهاب، ولذلك نجد أن أحلافهم تتجدد في كل وقت لتجديد الاتهام إلى الدين الإسلامي وأهله بأنه دين إرهاب وأن المسلمين هم الإرهابيون، ويأتي هذا التحالف الجديد الذي وضع تحت عنوان بارز وقد اطلقوا عليه بما تكنّه أنفسهم ضد الإسلام والمسلمين وأطلقوا عليه "التحالف الدولي لمحاربة الإرهاب".. وقد تناسى الغرب بأنّ لا إرهاب يعدل إرهابهم وقد أبادوا شعوبًا بكامل أهلها ونهبوا ثروات بلاد بكامل مقدّراتها وقد أفقروا شعوب دول وجعلوهم يعيشون حياة أذلّ من حياة العبيد.. وقد أتى هذا التحالف الجديد ليذكي الروح العنصرية ضد الإسلام والمسلمين ويجعل تهمة الإرهاب لصيقة بشريعة الإسلام وبالمسلمين المستضعفين.. وهم يغفلون كيف كانوا يتعاملون ومنذ قرون كل صور تعاملاتهم الإرهابية والإجرامية ضد الإسلام وشريعته وضد المسلمين.

٣ ــ التحالف الدولي الجديد ــ وعلى الرغم من كل الزيف الذي يتغلّف به وكل الشعارات البرّاقة التي يتستر بها ــ يعبّر عن صورة الحملات الصليبية التي لم تتوقف في يوم من الأيام ضد المسلمين وضد عقيدة الإسلام وشريعته المباركة، فالإرهاب هو إرهاب الحملات الصليبية ضد الإسلام والمسلمين، والتحالفات الدولية الاحتلالية هي محاولة إضفاء صفة الإرهاب التي تتصف بها حملاتهم الصليبية ونقله لاتهام الإسلام به ومحاولة تشويه صورة الإسلام أمام شعوبهم كي يبعدونهم عن التأثر بفكره وعقيدته.

٤ ــ من الأهداف والغايات المهمة والتي تكاد تكون أهمها، والتي يجب على جميع أفراد الأمة أن ينتبهوا لها بشدّة.. وهي ان التحالفات الدولية الجديدة ومعها حشود من المرتزقة واللصوص وعاهري السياسة المتأمركة وحكومات متصهينة من دول المنطقة ستعلن حرابتها للَّه تعالى ولرسوله (صلى اللَّه عليه وسلم) وستعلن حربها ضد الإسلام "بذريعة تجفيف منابع الإرهاب بمنع الدين الذي ينبع منه هذا الفكر" ويكادون يقتربون من إعلانهم بمنع الإسلام ومنع الانتماء له، وتجريم كل من ينتسب للإسلام واعتبار الإسلام دينًا إرهابيًا ويمنع كل من يعلن مظهريته؛ ويكشف هذا كل كلمة يصرح بها قادة التحالفات الدولية وتظهر كذلك في كل بيانات التحالفات دولية، ولو لا خشية حماسة الشعوب الإسلامية وانتمائهم للإسلام لعجّلوا بمنعهم كل كلمة من كلمات الإسلام، ومنعهم لآيات اللَّه في القرآن الكريم وكل حيث من أحاديث رسول اللَّه (صلى اللَّه عليه وسلم)؛ وأبرز أدلّة على ذلك ما صدر عن حكومة الجهل التي جلبتها أمريكا إلى العراق عندما حاربوا تاريخ الخلافة الراشدة وأغفلوا صفحات ناصعة من تاريخ الإسلام الراشد، وحاربوا آيات من عقيدة الإسلام تدين انحرافهم العقدي وجهلهم بشريعة الإسلام، وما صدر قريبًا عن حكومة المرتزقة وأُجراء أمريكا في إلغائهم للآيات القرآنية المباركة التي تتكلم عن اليهود والنصارى ووجوب جهادهم ومنع اعتداءاتهم على الإسلام.

٥ ــ التحالف الدولي الجديد هو عبارة عن حركات دولية مشبوهة ومكشوفة للوقوف بوجه الشعوب الثائرة التي أحرجت المنابر الدولية، وهي تقف بوجه الحكومات التي نصّبتها أمريكا ورعت شرعنتها الحكومات الغربية وهي تنصّب أبشع أنظمة بطش وإرهاب ضد الشعوب، وقد كشفت اعتصامات الثوار وتظاهراتهم زيف السياسيين المرتزقة الذين جلبتهم أمريكا من أسواق النخاسة السياسية المأبونة المتعفنة،، وأغلب صفحات التحركات والمخططات للتحالف الدولي الجديد هو نشر الفوضى في دول المنطقة وإشغال شعوبها في معارك لا نهاية لها، وقد صرّح قادة التحالف الدولي بأن الحرب تستمر سنوات عديدة وليس لها وقت محدد لإنهائها،، وهذا يعني بأن قادة جيوش التحالف الاحتلالي الدولي الغربي هم من يحدد خطة الحرب وأهدافها ومشاريعها وغاياتها وهم من يحدد استمرارها من نهايتها.

٦ ـــ خلط الأوراق وجّر المنطقة إلى الفوضى التي لا نهاية لها هو محاولة من التحالفات الدولية لإسقاط مشروعية الثورة وأهدافها؛ لحماية العصابات التي اختارها التحالف الغربي الاحتلالي لتبطش بشعوبها وتمارس أدوار الاحتلال بالنيابة، حيث أن مشروعية الثورة وأهدافها ضد الأنظمة الطاغية التي تحرسها الأنظمة الغربية يكشف إجرام وبطش الأنظمة الحاكمة التي تقف بوجه شعوبها وطموحاتها وأهدافها في العيش بكرامة وعزة، وتغليب الخطاب الإعلامي ومحاولة تهويل أمر الإرهاب المزعوم وإغفال إرهاب عصابات أمريكا من طغمة العملية الفاسدة وعدم الإتيان على ذكر إرهاب الميليشيات الإجرامية الإرهابية القاتلة التي تبيد شعوباً بأكملها في العراق وسورية واليمن وأفغانستان،، هو الإجحاف بعينه ضد الشعوب المطالبة بحقوقها المغتصبة، كما أن التحالف الدولي عظيم الجناية ضد الشعوب الثائرة في المنطقة وهو يمكر ضدها بتحالفات مصطنعة وإشعال حروب يذهب ضحيتها الشعوب المستضعفة من أجل إسقاط مشروعية الثورات وتشويه أهدافها.. وما السعار الذي يأخذ التحالفات الدولية اليوم إلّا من أجل التعتيم على فساد الحكومات الفاسدة وإجرامها وبطشها ضد الشعوب.

٧ ـــ إشعال العراق والمنطقة بحروب مستمرة لا نهاية لها؛ من أجل إغفال ملفات الإجرام الحكومي في العراق والفساد المستشري في مؤسسات الحكومة كلها وفي جميع دوائرها، والتغطية على جرائم العصابات التي جلبتها أمريكا وأحلافها الإجرامية ضد الشعوب،، حيث انتهت حكومة المجرم "نوري المالكي" لص إيران وأمريكا في العراق بعد فترتين رئاسيتين عن هدر أكثر من (٨٠٠) مليار دولار وعجز في ميزانية دولة نفطية غنية، وإفقار لشعب العراق وتهجير الملايين جرّاء إجرام عصابات جلبها من كل حدب وصوب لتفتك بالشعب العراقي.. وإحراق المنطقة بالحروب يشغل أنظار العالم عن هذا الإجرام والإرهاب الدولي ضد الشعب المستضعف، وتم تغييب عشرات الآلاف من ملفات الفساد الحكومي، وكذلك تم طي صفحات السرقات ونهب الثروات في العراق، لأن التحالف الدولي الاحتلالي جّر العالم إلى ساحة حربه وميدانه اللعوب.. وهو يتلاعب بأفكار وعقول الناس لتمرير مخططاته ومشاريعه في المنطقة.. والناس ـــ للأسف الشديد ـــ يجترون كلماته وما يلقيه في جعبهم وعقولهم بما يتلاعب يهم شرقاً وغرباً ما يحلو له.

٨ ـــ التحالف الدولي أشعل المنطقة بعد إعلان منظمات عالمية مستقلة ومراقبة للشأن العراقي الفشل السياسي الذريع الذي منيت به كل مشاريع أمريكا وتحالفاتها الدولية الاحتلالية وفشل كل عصاباته الفاشلة، وقد أظهرتها الأحداث بأنه اختار حمقى وأغبياء وقتلة مستأجرين لا يحسنون إلّا القتل والإجرام والبطش، وأن جلب مافيات تهريب لثروات البلدان.. وقد فشلوا سياسياً أمام العالم أجمع.

٩ ـــ تريد دول الاحتلال في التحالف الجديد أن تجعل حدود الدول التي تتعرض لصراعاتها مفتوحة لكل القوى والجماعات الرافدة لمشاريعها الهدّامة وهي تدخل بأعداد كبيرة لتعمل ما تريد وهي تتحرك داخل حدود الوطن المستباح من قوى الشر كلها.. والعالم كله يرى تحركات المجرم الإرهابي قاسم سليماني قائد فيلق القدس الإيراني المرتكب لأبشع أنواع الجرائم الإرهابية من الاختطافات السياسية وتفجير الطائرات التفجيرات الإجرامية في كل دول العالم.. والداعم الأكبر للمنظمات الإرهابية في العالم، وهو يتجول مع أفواجه وقواته في مناطق العراق كافة، ويتحدى العالم كله عبر نشر صوره في وكالات الأنباء والمؤسسات الإعلامية دون أن توجه ضده أي كلمة؟

١٠ ـــ أضحوكة المستشارين العسكريين الغربيين تبدو من خلال مظهرية الأشخاص ((الخبراء الاستشاريين)) الأمنيين الذين ضجت كل المؤسسات الإعلامية الغربية المحلية بأنهم هم من سيمنحون الميليشيات الإرهابية التي تم دمجها في السابق والميليشيات الإرهابية الذين تم حشرهم وسوقهم من مواخير النخاسات والنجاسات بفتاوى مرجعيات دينية، بان هؤلاء سيصبحون بلمسة سحرية من المستشارين الأمنيين وينقلبون إلى مقاتلين عباقرة يحلّون كل عقد العراق وسورية واليمن، وبالتالي فإن أمريكا جلبت كل مافياتها وقد أغرتهم بعقود بعشرات آلاف الدولارات لتخليص مجتمعاتهم ودولهم من شرهم وإجرامهم وتصديرهم إلى العراق وسورية.. وهكذا فإن كل دولة غربية قد اختارت عتات مجرميها لزجّهم في العراق ومنحهم وظيفة خبراء أمنيين كاملي الحصانة ضد محاسبتهم على إجرامهم.. وجعل التحالف الدولي الجديد من العراق ساحة مفتوحة للشركات الأمنية الغربية المستأجرة للقتل والإبادات الجماعية وتهريب المخدرات والاتجار بالأعضاء البشرية وبالأطفال وجعلهم قداديس يسوسون أمر العراق ويُحلُون الأمن في ربوعه، وفتحت لهم مدن العراق وجعلتها مستباحة لهم ولمغامراتهم وإجرامهم وبطشهم.

١١ ـــ التحالف الدولي الاحتلالي الجديد عمل على "تدعيش" كل من لم يشاركه في حربه ضد الإرهاب، وشمل في خطابه كل الفصائل المجاهدة والمقاومة التي تجاهد من اجل تحرير أرض بلدانها وتطهيرها من دنس الاحتلال وعصاباته التي أبقاها خلفه تعمل على تنفيذ

مشاريع الاحتلال بالنيابة عن دول الاحتلال.

وكذلك "تدعيش" السُنة في العراق لأنهم يرفضون الركوع للاحتلال ويرفضون تمرير مشاريعه، ويرفضون الرضوخ له، و"تدعيشهم" هو الإرهاب بعينه، بما معناه أن التحالف الدولي الجديد يبيح لجيش الميليشيات الحكومي وميليشيات المرجعية دماء أهل السُنّة في العراق، من خلال "شيطنة" أهل السنة في العراق لأنهم جاهدوا ضد الاحتلال وأفشلوا مشاريعه في المنطقة، وواصلوا جهادهم برفض كل مشاريع الاحتلال وجاهدوا العصابات التي خلّفها الاحتلال وراءه.

١٢ ــ الحروب المفتوحة التي أعلن عنها التحالف الدولي "الاحتلالي" الجديد المرتزق.. هي الاتجار بالحروب على حساب تدمير دول المنطقة وإبادة شعوبها دون أن يرعى لها وجودًا أو يرعى لها حقوقًا في الحياة.. لأن حروبه التي جعل الشعوب وقودها هي التي حرّكت عجلة أسهم شركات إنتاج الأسلحة الغربية، وشغّلت له الإيدي العاملة في معامل إنتاج الأسلحة،، كما أنه أخرج كل الأسلحة الكاسدة في مخازنه وباعها لعبيده في حكومات دول المنطقة الراكعين الخاضعين الساجدين له.. وكثير من شعوب المنطقة لا ينتبهون إلى مثل هذه الأهداف والغايات من الحروب التي تشعل فتيلها دول الغرب عليهم وعلى رقاب أطفالهم ورؤوس أبنائهم وإبادتهم وتهدر ثرواتهم وتدمّر بلدانهم.. وهم يرددون كالببغاوات وراء أعدائهم كل كلماته "بأن الغرب المجحف الضال يريد خيرًا لشعوب المنطقة وأنه يحارب الإرهاب من إجلهم؟!!!".

١٣ ــ الغرب كله يتلاعب لعقول السُذّج من شعوب المنطقة بأنه ضد إيران وضد طموحاته النووية وضد خطورة ملفها النووي.. وهذا وربي من الاستغفال العظيم الذي يقع فيه كل من صدّق به وأذعن له.. وكل البراهين تثبت لكل حي لا بل تبهت الموتى في قبورهم، بأن التنسيق بين إيران والغرب وأمريكا والكيان الصهيوني هو الواضح الجلي في كل المؤامرات التي يتظافرون فيها ويتعاونون فيها على تدمير دول الإسلام وإهلاك وإبادة أهلها.. وإيران تقدّم كل ما تستطيع من أجل تقديم كل عون لدول الغرب كي تحتل دول الإسلام.

كما أن التحالف الدولي الجديد وحروبه المستعرة إنما قامت وأحد أهدافها التعتيم على الملف النووي الإيراني وزيف التفاوضات التي تعقدها الدول الغربية مع إيران، وأن دول الغرب هي من ستعلن قريبا جدا "إيران دولة نووية" وعلى جميع دول الخليج وكل الحكومات الساقطة في ركاب أمريكا عليها أن ترضخ للأمر الواقع.. وما الصخب والتأجيج والضجيج بحروب التحالف الدولي ضد الإرهاب إلّا استغفال لحكومات المنطقة وشعوب الدول لتمرير ما يجري خلف الكواليس بين إيران والغرب الكافر لإعلان "سيادة إيران على دول المنطقة وشعوبها وحكوماتها" وعلى الجميع أن يرضوا بعيشة العبيد تحت سطوة النووي الإيراني.

١٤ ــ هناك منظمات حقوقية وإنسانية عالمية مستقلة.. نشرت في السنوات الأربع الأخيرة تقارير منصفة للشعب العراقي وتكلمت بحق ووصفت كل مايجري من إرهاب وإجرام وبطش وإعدامات ممنهجة ترتكبها عصابات ومافيات الاحتلال التي سمتها "حكومات"، وقد أحرجت هذه التقارير بمصداقيتها وإنصافها جميع المنابر الدولية بما فيها منظمة الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي والجامعة العربية، وجاءت تقاريرها مطابقة لكل ما تنقله فصائل المقاومة العراقية المجاهدة وجميع الهيئات والمنظمات المقاومة لمشاريع الاحتلال، بأن أمريكا وعبر احتلالها للعراق وجلبها لعصابات القتل والإرهاب قد جرّت العراق إلى التدمير والإبادات الجماعة.. وهذه التقارير الدولية المستقلة قد أرعبت الحكومات الغربية وأن هذه المنظمات توشك أن تعلن بنفسها وهي تجر كل شعوب العالم معها إلى إعلان الفشل الذريع لكل مشاريع حكومات الغرب في التحالفات الاحتلالية، وأنها ستربك كل أهدافهم ومشاريعهم؛ ولذلك عاجلوا في إعلان التحالف الدولي للحرب ضد الإرهاب وضد داعش، وتجريم التطرف الديني "بما يعني تجريم الإيمان بالإسلام" وهذا هو قصدهم.. فأعلنوا حربهم المستمرة عبر تحالفهم الدولي الجديد للتعتيم على جميع هذه التقارير والتشويش عليها وجعل صوت الحروب أعلى من صوت التقارير الدولية، كما أن انشغال العالم كله وتسليط الضوء على الحروب المتواصلة في المنطقة سيجعل العالم كله لا يلتفت ولا بأي شيء لهذه التقارير، وقد عَمِل التحالف الدولي الجديد كل جهده على أن لا يلتفت العالم إلى هذه التقارير وعمل على تغييب التأثير الذي أحدثته تلك التقارير في عقول العالم.

هذه جملة بسيطة وقليلة من الأهداف الغايات التي تم قراءتها وكشفها من مشاريع التحالف الدولي الجديد، والتي كشفتها الأشهر الأولى من الحروب التجارية الدولية في المنطقة.. وأن الشهور والسنوات المقبلة ستبرهن على صدق كل كلمة من هذا التذكير،، كما أن الشهور والسنوات المقبلة ستكشف أيضًا عن جملة كبيرة من الأهداف والغايات الغربية وحروبها وإدارتها للصراع على غير أراضيها إنما من أجل تدمير المنطقة وإبادة شعوبها واستنزاف كل طاقاتها ومقدّراتها وهدر كل ثرواتها وتضييع مستقبل أجيالها.. وأن على الشعوب أن يفكّروا بعقولهم التي في رؤوسهم ولا يفكروا بعقول غيرهم ولا يردّدوا أو يجتروا ما يُملى عليهم وعلى الشعوب أن لا تكون صدىً لأصوات يطلقها الأعداء.. بل عليهم أن يكونوا أبناء عصرهم ودُوَلهم وقضيتهم.

يا قبلة الشهداء

علي محمد السليّم

يمّمْتُ أرضَ المجدِ والعلياءِ … وتركتُ خلفي ميّتَ الأحياءِ
يمّمْتُ أرضَ الرافدينِ وإنما … يمّمْتُ وجهي قبلةَ الشهداءِ
ووقفتُ أسألُ مَنْ بها عمَّنْ بها … وعلا على صوتِ الجُموعِ ندائي
فأجابني نخلُ العراقِ بغُصّةٍ … أينَ الذينَ فدَتْهُمو أشلائي
وأجابني ماءُ الفراتِ ولونُهُ … مِنْ حُرْقةِ العتْبِ المريرِ دمائي
يا ويحكمْ لا نخوةٌ ولطالما … أسْقاكُمو جُرَعَ المروءةِ مائي
إنّ العروقَ منَ العراقِ نجيعها … أروى القريبَ بطولةً والنائي
فَسَلوا الثرى في كلِّ أرضٍ من سقى … حينَ اسْتجارتْ تُرْبها بسخاءِ
هل تسمعونَ نحيبَ ثكلى طالما … غنّتْ لمجدِ المشرقينِ حدائي
أو تسمعونَ صُراخَ طفلٍ ما له … ذنبٌ ولكنْ قلّةُ الإيفاءِ
مِنْ عُصبةٍ مِنْ حاكمينَ شعوبَهم … بالسجنِ والتعذيبِ والإلغاءِ
الضاحكين على الشعوبِ بمكْرِهمْ … مُتلوّنينَ تلوُّنَ الحرْباءِ
والجاعلينَ الذلَّ رمزَ سلامَةْ … فالنِّيرُ باتَ تميمةَ الجبناءِ
قِفْ بي ببغدادِ الرشيدِ فأهلها … أهلٌ لكلِّ شديدةٍ ورَخاءِ
وابسُطْ لهم ألَقَ العيونِ تحيّةً … فهُمُ الصُمودُ وثورةُ الدأماءِ
إنّي أتيتُ أعُبُّ مجداً خالصاً … وتركتُ ذُلَّ الآخرينَ ورائي
لأرى شُموخَ الصابرينَ كعهدِهِ … يمشي الى العلياءِ منْ علياءِ
لأرى أسوداً لا يُحيطُ بوصفِهِمْ … أهلُ البيانِ ونخبةُ الشعراءِ
وأكحّلَ العينَ التي ما كُحّلَتْ … إلا هنا بالعزّةِ العَصماءِ
فرَشوا الترابَ ولوْ عدَلْنا لاسْتَوَوْا … وحصاهُمو من أنجمِ الجوْزاءِ
ما أمتي إلّا العراقُ فنادِهمْ … يا أمّةَ النبلاءِ والعُظماءِ
ما موطني إلا العراقُ فخلّني … أحيا بربعي فوقَ كُلِّ سماءِ
يا قبلةً وقفَ الكفاحُ مُرتّلا … لَحْنَ الظُّبا بصلاةِ كُلِّ فدائي
أُسطورةُ الخُلفاءِ وَلّتْ مثلما … بادتْ قديماً سيرةُ الدُخلاءِ
آمنْتُ فيكَ فأنتَ أشرفُ مَنْ أبى … طلَبَ العدوِّ لرايةٍ بيضاءِ
وحفظتُ سِفْرَ الخالدينَ أمانةً … كي لا تُدنّسَهُ يدُ العُمَلاءِ
ومدَدْتُ من رَهَجِ المعاركِ ساعدا … للتاركينَ حضيضَهُمْ لسَماءِ
لا يَسلَمُ الوطنُ العزيزُ بغيرِ ما … عَلَقٍ يخضّبُ أوجُهَ الشهداءِ
هذا العراقُ حروفُهُ أرجوزتي … فالعينُ عينُ عزيمةٍ ومَضاءِ
والراءُ منْ رَهَجِ المعاركِ تنجلي … عن صامدٍ والألفُ ألفُ إباءِ
والقافُ من قِمَمِ النسورِ تكحّلتْ … طيفَ الشموسِ ونجْمَ كلِّ سماءِ
طُرِّزْتَ بالتكبيرِ رايةَ أمّةٍ … "فاللّهُ أكبرُ" رايةٌ لِبقاءِ
حُيّيتَ يا شعبَ العراقِ فإنكم … كسَنا النجومِ وفيضِ كلِّ سَناءِ
أفديكَ يا شعبَ الكفاحِ بمهْجتي … بالعُرْبِ أفديكمْ وبالحوباءِ
ولكمْ أخٌ أنا منهُ لا ينساكمو … أُرْدُنُّ بالسرّاءِ والضرّاءِ
لا يسْلو عضْوٌ سائرَ الأعضاءِ … ما دامَ فيهِ حُشاشَةُ الأحياءِ

استراحة مجاهد

عَن غنيم بن قيس قَالَ كنا نتواعظ في أول الإسلام بأربع كنا نقول اعمل في شبابك لكبرك واعمل في فراغك لشغلك واعمل في صحتك لسقمك واعمل في حياتك لموتك

عَنِ الْحَسَنِ أنه كان يقول ابن آدم إياك والتسويف فإنك بيومك ولست بغدك فإن يَكنْ غدٌ لك فَكِسْ في غدٍ كما كِسْتَ في اليوم وإن لم يكن لك غدٌ لم تندم على ما فرطتَ في اليوم

الخشية من الله

عَن إسماعيل بن عُبَيد اللَّه قَالَ حدثتني أم الدرداء أنه أغمي على أبي الدرداء فأفاق فإذا بلال ابنه عنده فقال قم فاخرج عني ثم قَالَ من يعمل مثل مضطجعي هذا من يعمل مثل ساعتي هذه وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ أتيتم ثم أغمي عليه فلبث لبثا ثم يفيق فيقول مثل ذلك فلم يزل يرددها حتى قبض

تأريخ الجهاد

أ.نجاح عبد المؤمن

تمر في هذه الأيام مرحلة من تاريخ تشريع الجهاد في الإسلام، هذه العبادة التي بدونها يعجز المسلم عن أداء سائر العبادات الأخرى، ويفتقر مجتمعه لأساسيات حياته التي تكفل له حرية العيش وضمان الحقوق والتنعم بالأمن؛ شرعت في قوله اللّه عز وجل: {أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ * الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ * الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ} [الحج:٣٩-٤١].

وقد جاء هذا التشريع في أوائل السنة الثانية للهجرة ـ على قول عدد من أصحاب السير والمؤرخين ـ وذلك لأن المسلمين في السنة الأولى كانت تشغلهم أساسيات أخرى وقواعد لابد من تأسيسها لتكون منطلقات نحو الأهداف الكبرى، فقد كان تنظيم أحوالهم الدينية والدنيوية، كبناء المسجد النبوي، وأمور معايشهم وطرق اكتسابهم، وتنظيم أحوالهم السياسية، وما إلى ذلك، واجبات وقتية هيأت الأجواء والأوضاع بشكل عام نحو الجهاد وغيره من وسائل الحفاظ على كيان الأمة، ولكنّ بعض أهل الاختصاص لهم رأي آخر في أن توقيت تشريع الجهاد جاء مبكرًا بعد الهجرة مباشرة بنحو سبعة أشهر فقط، ما يعطي انطباعًا قويًا عن أهميته ودوره في بناء الدولة باعتباره لبنة أساسية في الحفاظ على الأمة وتهيئة أسباب أمنها وصيانتها عن كل ما يمكن أن يعكّر صفو مؤسساتها وبناها التحتية، فهو كالصلاة التي يقوى بها الإيمان وتكون سببًا في صلاح سائر الأعمال، والزكاة التي ينمو بسببها الاقتصاد فيتحقق التوازن في المجتمع، والصيام الذي يجلب التقوى ويُربي الصبر، فكان تشريعه تكامليًا مع هذه العبادات لتغدو المنظومة الإسلامية مؤهلة لقيادة الأمم وقادرة على الاستعلاء على الجاهلية والانتصار عليها.

ومن مطالعة سيرة النبي صلى اللّه عليه وسلم، نجد أن الرأي الثاني أقرب للحقيقة، ذلك أن أولى السرايا التي خرجت للجهاد في سبيل اللّه كانت في شهر رمضان من العام الأول للهجرة، أي قبل غزة بدر الكبرى بسنة كاملة، حتّى أن هذه المعركة ذائعة الصيت والتي تعدّ منعطفًا تاريخيًا للأمة الإسلامية وانتصار الحق على الباطل واكتسبت لأجل ذلك تسمية (يوم الفرقان)؛ سبقتها أربع غزوات وأربع سرايا، ليتأكد لدى المسلمين أن تاريخهم يخبرهم عن أهمية الجهاد وأن سلفهم الصالح من أصحاب رسول اللّه عليه الصلاة والسلام، ما عرفوا الراحة والقعود أيامًا متواصلة، فلا يكاد يمر شهر إلا وهناك غزوة أو سرية، وجميعها أسفرت عن مغانم وانتصارات ودروس كلها في صالح المسلمين دنيويًا كان هذا الصالح أم أخرويًا؛ وسواء لمن شهدها منهم أو لمن تبعهم على مدى السنين حتى يرث اللّه الأرض ومن عليها، ومن هنا تظهر كثير من الإشارات والفوائد التي تُفهم من قول النبي صلى اللّه عليه وسلم: (الجهاد ماضٍ إلى يوم القيامة)، وما شابه هذا أحاديثه الشريفة التي تؤكد بقاء الجهاد والحاجة له حتى انتهاء الدنيا.

لقد بدأ تاريخ الجهاد لدى المسلمين في سرية من ثلاثين مجاهدًا بقيادة حمزة بن عبد المطلب رضي اللّه عنه واسمها (سرية سيف البحر) أرسلهم النبي صلى اللّه عليه وسلم في رمضان على رأس سبعة أشهر من الهجرة، تلتها بعد شهر واحد فقط؛ (سرية رابغ) حين بعث رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم عبيدة بن الحارث بن المطلب في ستين راكبًا من المهاجرين، ثم سرية (الخرار) التي كانت في شهر ذي القعدة على رأس تسعة أشهر من الهجرة، حيث بعث رسول اللّه

صلى اللَّه عليه وسلم سعد بن أبي وقاص رضي اللَّه عنه في عشرين راكبًا.. ومن الجدير بالمسلم أن يطلع عليه؛ أول غزوة قادها النبي صلى اللَّه عليه وسلم بنفسه في أيام مثل أيامنا هذه، وهي (غزوة ودان) في شهر صفر من السنة الثانية من الهجرة، وتفصيلها:

[خرج رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم بنفسه، بعد أن استخلف على المدينة سعد بن عبادة، في سبعين رجلاً من المهاجرين خاصة، يعترض عيرًا لقريش حتى بلغ (وَدّان) ــ منطقة جنوب المدينة المنورة بعدة أميال ــ فلم يلق كيدًا، وفي هذه الغزوة عقد معاهدة حلف مع عمرو بن مخشي الضمري، وكان سيد بني ضمرة في زمانه على أن لا يغزوهم ولا يغزوه ولا يكثروا عليه جميعًا، ولا يعينوا عليه عدوًا وكتب معهم معاهدة جاء فيها: "هذا كتاب من محمد رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم لبني ضمرة، فإنهم آمنون على أموالهم وأنفسهم، وإن لهم النصر على من رامهم إلا أن يحاربوا في دين اللَّه، ما بل بحر صوفه، وإن النبي إذا دعاهم لنصره أجابوه، عليهم بذلك ذمة اللَّه، وذمة رسوله، ولهم النصر على من بر منهم واتقى".].

وللمسلم أن يتصور كيف حقق المسلمون ــ في هذه غزوة التي لم يدم سفرها سوى خمس عشرة ليلة ــ أنجازًا سياسيًا وأمنيًا كان له أثره في المستقبل وتأثيره الإيجابي في تاريخ الإسلام، ولعل فحوى المعاهدة أوضح من أن تشرح.

لقد "كان تشريع الجهاد، والإذن بالسرايا والغزوات، بعد الهجرة مباشرة لتصحيح بعض المفاهيم التي يجب أن تصحح، وإحاطة الناس بالحقيقة المجردة بعيدًا عن غوغائية المشركين التي ساموا بها اهل الإيمان في مكة سوء العذاب، ورد البهتان الذي أذاعوه بين الناس، قد جاء تشريع الجهاد بعد الهجرة متزامنًا مع استكمال المصطفى صلى اللَّه عليه وسلم بناء الجبهة الداخلية، واستقلال الأمة عن عدوها بأرض وسلطان، لذا فقد كان من الطبيعي أن يسعى المسلمون إلى الانتصار ممن ظلمهم، وذلك برفع الجور والظلم الذي أنزله كفار قريش بالمسلمين، والمتمثل بمحاربة الدعوة ومصادرة الأموال والممتلكات والتهجير"، وهذه النقطة بالذات لها من الأهمية بمكان لدى الشعبين العراقي والسوري خاصة وشعوب المسلمين عامة ما يجعلهم يقفون عندها ويتأملوها بعقولهم وقلوبهم فيسقطوها على أرض واقعهم ليعرفوا ما هم عليه اليوم وماذا يجب عليهم تجاه عدوهم.

هذا الفهم استوعبته فصائل المقاومة العراقية والمجاهدون في سورية منذ وقت مبكر، وعلى الرغم من الملاحم التي تسطرها فئة المجاهدين، إلا أن المعركة لم تحسم بعد، ومرد هذا الوضع سببان أحدهما إيجابي؛ يتمثل في أن المشروع المقاوم رقم صعب لا يقوى أحد على كسره، ويكفيه قوة أنه ما يزال قادرًا على إدارة الصراع على الرغم من أن عدة العدو وعتاده أضعاف ما يملك، ولعل هذه من بشارات الجهاد وكرامات المجاهدين التي يمكن أن تكون سببًا في تحفيز غيرهم للالتحاق بهم ومناصرتهم ومآزرتهم.. أما الأخر فهو سلبي من المنظور الخارجي، تكالب أمم الشرق والغرب علينا واصطفاف بعض أبناء جلدتنا ضدنا، ومنه قد يتسلل الوهن إلى قلوب البعض وتنطلق ألسنة المنافقين بالتثبيط وعدم جدوى المنازلة، ما يضعف صف المجاهدين ويؤخر النصر ويزيد من الجراح؛ ولكن الإسلام هو الدين الوحيد الذي يعلمنا كيف ننتزع الأمل من قلب الأمل، وكيف نحيل السلب إيجابًا، وكيف نستعلي بالعزم والهمة رغم قيود التثبيط، وفي ذلك لنا تجارب عديدة تؤكد هذا المعنى، منها النبي صلى اللَّه عليه وسلم وأصحابه؛ {الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ * فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ} [آل عمران: ١٧٣-١٧٤]، ومنها شواهد أخرى من التاريخ كفتح الأندلس، وقهر المغول في عين جالوت، وثورة الجزائر التي انتصرت بعدما أريقت فيها دماء مليون مسلم، أما من أراد اليوم أن يزيد نفسه همة وعلوًا، فما عليه إلا أن يجلس ساعة مع واحد من شباب الفصائل في العراق ليحدثه عمّا جرى ويجري في الميدان وسيلقى من السرور والحبور ما لا تسعه الكلمات وصفًا ولا رسمًا.


صفحة الثوّار
المجلس العسكري العام لثوار العراق
صلاح الدين - بيجي
اليات جيش المالكي وهي محترقة في أرض المعركة
24



يا أيها الذين آمنوا

اصبروا وصابروا ورابطوا

واتقوا اللَّه لعلكم تفلحون

آل عمران - آية 200